تصاعد الضغوط الدولية على بن سلمان للإفراج عن أبناء الجبري

التغيير

تتصاعد الضغوط الدولية على محمد بن سلمان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر للإفراج عن أبناء المستشار الأمني السابق في المملكة سعد الجبري المقيم في الخارج.

وأفادت وسائل إعلام أمريكية بأن أربعة من أعضاء مجلس الشيوخ طالبوا الرئيس دونالد ترامب برّد الالتزام الأخلاقي مع المملكة والسعي للإفراج عن نجلي ضابط الاستخبارات السابق سعد الجبري.

وذكر الأعضاء الأربعة، أن الجبري -المقيم في كندا حاليا- تعاون مع المخابرات الأمريكية لسنوات، وبالتالي يجب الوقوف معه، بحسب ما نقلت وكالة "بلومبيرغ".

وعبّر الأعضاء الأربعة عن قلقهم بشأن قضية الأطفال، مضيفين أن الجبري "شريك ذو قيمة عالية" لوكالات المخابرات الأمريكية.

ووقع على هذه المطالبة: النواب الديمقراطيون، فيرمونت بارتيك ليهي، تيم كين، وماريلاند كريس، والجمهوري ماركو روبيو.

وجاء في الرسالة الموجهة للسلطات: "نحثكم على إثارة هذه المسألة مع كبار المسؤولين السعوديين، والضغط من أجل الإفراج الفوري عن أطفال الدكتور الجابري".

ونقلت "بلومبيرغ" عن خالد الجبري، نجل المسؤول السابق، قوله للسلطات: "إذا كانت لديك مشكلة مع والدهم فتعامل معه".

وكشف مصدر سعودي رفيع المستوى النقاب عن إرسال محمد بن سلمان، سابقا، وسطاء دوليين، لرجل الاستخبارات السعودي السابق سعد الجبري في سبيل التوصل لصفقة تبادل.

وأفاد المصدر المقرب من العائلة المالكة – وفضل عدم الكشف عن هويته – بأن بن سلمان عرض عبر الوسطاء للجبري الهارب من المملكة والمقيم في كندا حاليا، ضمانات بالإفراج عن أبنائه وشقيقه المعتقلين في سجون سرية داخل المملكة مقابل عدم كشفه أسرار آل سعود.

وقال المصدر لموقع "التغيير": إن البحث جاري حاليا عن آليات الضمانات لعدم كشف مسؤول الاستخبارات السابق بمملكة آل سعود، أسرار نظام آل سعود مقابل الافراج عن أبنائه وشقيقه.

كما كشف مغرد سعودي شهير، تفاصيل جديدة عن ملاحقة ابن سلمان للمسؤول الاستخباراتي السابق، مستشار ولي العهد المعتقل محمد بن نايف.

وقال حساب "العهد الجديد" والمعروف بكشفه لخبايا وتفاصيل الحكم في المملكة: إن خشية بن سلمان من بقاء سعد الجبري في المهجر يأتي بسبب علاقته الوثيقة مع الدولة العميقة الأمريكية التي قد تعود للتعامل مع الأمير محمد بن نايف في حال سقوط ترامب.

وأوضح "العهد الجديد" أن بن سلمان يخشى أن يتم التنسيق في ذلك من خلال الجبري، متابعا: "لذلك يضغط بن سلمان عليه ليعيده إلى البلد من خلال عائلته، وهناك مصادر تتحدث عن إيقاف أحد إخوانه كذلك".

وكشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية النقاب عن اعتقال آل سعود لـ سارة وعمر ابني سعد الجبري،

بالإضافة لاعتقال شقيقه المسن.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن خالد الجبري نجل المستشار السابق، أن سلطات آل سعود تضغط على الأب للعودة من كندا التي فرّ إليها.

وقالت الصحيفة إن أربعة عقود من عمل الجبري في وزارة الداخلية بمملكة آل سعود "جعلته منغمسا في العديد من القضايا الحساسة داخليا وخارجيا، ويعرف مكان دفن الأسرار في المملكة".

كما نقلت عن ضابط سابق في الاستخبارات الأميركية، قائلا "إن جهاز المراقبة الواسع بوزارة الداخلية ربما أعطى الجبري كنزا من أسرار المملكة، بما في ذلك أنشطة أفراد العائلة المالكة، ومخططات الفساد والجريمة".

وأضاف الضابط الأميركي: "كما جعله مطلعا على معلومات ربما تكون غير جيدة عن الأمير محمد بن سلمان نفسه".

ورغم أن الجبري لم يكن منتقدا علنيا لمحمد بن سلمان، لكن مشكلته "أنه كان حليفا قويا لمنافسه الأكبر الأمير محمد بن نايف".

وشغل سعد الجبري منصب وزير دولة، وكان أحد كبار الضباط في وزارة الداخلية، وهو خبير في الذكاء الاصطناعي ولاعب أدوار رئيسة في معركة المملكة ضد تنظيم القاعدة وتنسيقها الأمني مع الولايات المتحدة.

لكن مهمته في الداخلية انتهت كضحية للصراع بين أميرين قويين حول من سيحكم المملكة، فقد فوجئ أواخر عام 2015 بإعلان التلفزيون السعودي خبر إقالته من وظيفته.

وبحسب "واشنطن بوست"، جاء طرده بعد لقائه مدير المخابرات الأميركية السابق جون برينان في سبتمبر/أيلول 2015 في واشنطن، من دون معرفة محمد بن سلمان.

لذا وبعد عودته صدر مرسوم ملكي بعزله، وقد استطاع بعد ذلك بطريقة ما السفر إلى الولايات المتحدة، وكان فيها عندما أعلنت إقالة محمد بن نايف من ولاية العهد.

إلا أنه لم يشعر بالأمان في أميركا تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب، خوفا من تسليمه إلى محمد بن سلمان، لذا ترك الولايات المتحدة عام 2017 إلى كندا، وهذا ما جعل بعضا من الخبراء يشيرون إلى أن "شبح الجبري" ربما كان في خلفية الأزمة الدبلوماسية التي اندلعت بين آل سعود وكندا في أغسطس/آب 2018.

وتسود حالة من القلق أوساط مسؤولي مخابرات بريطانيين وأميركيين، من حملة الاستهداف التي تقوم بها سلطات آل سعود ضد الجبري.

وقالت صحيفة واشنطن بوست الأميركية – التي نقلت عن المسؤولين- إن هذا القلق والاستغراب يعود لسجل رجل المخابرات الجبري ودوره المحوري في إنشاء برنامج مكافحة الإرهاب في المملكة.

وذكر مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية بالوكالة سابقا مايكل موريل، أن الجبري أنقذ خلال عمله حياة العديد من السعوديين والأميركيين. وهو الموقف نفسه الذي أكده أيضا مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية السابق جورج تينيت.

ووصف موريل استهداف سلطات آل سعود للجبري واعتقالها ابنه وابنته في المملكة بغير المقبول.

وفي أوائل آذار/مارس 2020، اعتقلت سلطات آل سعود ثلاثة أمراء كبار منهم الأمير أحمد بن عبد العزيز، شقيق الملك سلمان، إلى جانب ولي العهد السابق ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، وبعد ذلك وُضِع تحت الإقامة الجبرية الطويلة.

وإلى جانب هؤلاء، تعتقل السلطات الأمير فيصل بن عبد الله آل سعود، نجل الملك الراحل عبد الله، والرئيس السابق لـ "هيئة الهلال الأحمر" السعودي، إضافة إلى الأميرة بسمة بنت سعود آل سعود المعتقلة في سجن (الحائر).

وتسود حالة من الغموض مصير ولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف، داخل معتقله السرى في المملكة، عقب أنباء عن إصابته بنوبة قلبية نقل على إثرها إلى وحدة العناية المركزة.

ومحمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، شغل منصب وليُّ العهد السابق، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بالمملكة إلى أن أعفي فيما سمي "انقلابا أبيض" عليه من محمد بن سلمان عام 2017.

والمعتقل البالغ من العمر 60 عاما، أول حفيد للملك عبد العزيز يصبح وليا° للعهد. ووصفته شبكة الإرهاب على الحرب بجنرال الأمريكية (MSNBC).